اغنية حبّ للكلمات

فيم نخشى الكلماتْ
وهي احياناً اكفّ من وردْ
باردات العطر مرت عذبة فوق خدودْ
وهي احياناً كؤوس من رحيق منعشٍ
رشفتها ذات صيف شفة في عطش

***

فيم نخشى الكلمات
ان منها كلماتٍ هي اجراس خفيّه
رجعها يعلن من اعمارنا المنفعلات
فترة مسحورة الفجر سخيّه
قطرت حساً وحباً وحياة
فلماذا نحن نخشى الكلمات ؟

***

نحن لذنا بالسكونِ
وصمتنا لم نشأ ان تكشف السر الشفاهُ
وحسبنا ان في الالفاظ غولاً لا نراهُ
قابعاً تخبئه الاحرف عن سمع القرونِ
نحن كبّلنا الحروف الظامئه
لم ندعها تفرش الليل لنا
مسنداً يهطر موسيقى وعطراً ومنى
وكؤوساً دافئه .

فيم نخشى الكلمات
انها باب هوىً خلفية ينفذ منها
غدنا المبهم فلنرفع ستار الصمت عنها
انها نافذة ضوئية منها يطلّ
ما كتمناه وغلفناه في اعماقنا
من امانينا ومن اشواقنا
فمتى يكتشف الصمت الملّ
اننا عدنا نحبّ الكلمات؟

***

ولماذا نحن نخشى الكلمات
الصديقات التي تأتي الينا
من مدى اعماقنا دافئة الاحرف ثرّه
انها تفجؤنا في غفلة من شفتينا
وتغنينا فتنثال علينا الف فكره
من حياة خصبة الافاق نضره
رقدت فينا ولم تدر الحياة
وغداً تلقي بها بين يدينا
الصديقات الحريصات علينا : الكلمات
فلماذا لا نحب الكلمات ؟

***

فيم نخشى الكلمات
ان منها كلمات مخمليات العذوبه
قبست احرفُها دفء المنى من شفتين
ان منها اخراً جذلى طروبه
عبرتْ وردية الافراح سكرى المقلتين
كلمات شاعريات ، طريّه
اقبلت تلمس خدينا .حروفُ
نام في اصدائها لون غني وحفيف
وحماسات واشواق خفيّه .

***

فيم نخشى الكلمات
ان تكن اشواكها بالامس يوماً جرحتنا
فلقد لفّتْ ذراعيها على اعناقنا
وأراقت عطرها الحلو على اشواقنا
ان تكن احرفها قد وخزتنا
ولوت اعناقها عنا ولم تعطف علينا
فلكم ابقت وعوداً في يدينا
وغداً تغمرنا عطراً ووردا وحياة
آه فاملأ كأستينا كلمات .

***

في غد نبني لنا عش رؤى من كلمات
سامقاً يعترش اللبلاب في احرفه
سنذيب الشعر في زخرفه
وسنروي زهره بالكلماتْ
وسنبني شرفة للعطر والورد الخجول
ولها اعمدة من كلماتْ
وممراً بارداً يسبح في ظل ظليل
حرسته الكلمات
نحن انذرنا حياتينا صلاة
فلمن سوف نصلّيها .. لغير الكلمات .. ؟

نازك الملائكة